

بمعنى التهذيب وهو عباد الكلمة في هذه اللغات .

● مفهوم الثقافة عند العرب  
ويرتقنا ذلك إلى البحث عن الكلمة العربية التي كانت تدل عند العرب على مفهوم الثقافة عند الغربيين ، وإلى لاري أن هذه الكلمة تكاد تكون هي الأدب ، ودليل على ذلك : أن الأدب لفظ كان يدل في الجاهلية وفي الإسلام على الخلق النبيل الكريم ، وما يتركه من أثر في الحياة الخاصة والعامة . وفي الأثر : كاد الأدب أن يكون ثلث الدين . ولفظ الأدب أيضا معنى مجازي عبارة عن هذا المعنى العلمي ، نشأ عندما طمح العرب إلى المعرفة ، وأخذت حياتهم الاجتماعية تتصلق يوما بعد يوم على أسلوب حياة الفرس ، وبدأت حركة التأليف الأدبي تزدهر في القرنين الثاني والثالث للهجرة . والأدب بمعناه المجازي يدل على جملة المعارف التي تسمى باللغز وتبدو أكثر صلاحية في تحيين العلاقات الاجتماعية وخاصة اللغة ، والشعر ، وما يتصل به ، وأخبار العرب . ولعل من الخير أن نتوسع هنا في نشأة كلمة أدب عند العرب وتطور مدلولها ، فنقول : إن تاريخ هذه الكلمة أوسع من تاريخ كلمة «علم» وكلمة «بين» في الدلالة على تطور الثقافة العربية من الجاهلية إلى يومنا هذا .

ويجوز لنا أن نقول إنها ، في أقدم مدلولاتها ، مرادفة لكلمة «سنة» بمعنى «العادة» ونظ السلوك الموروث ، والأدب يتلقاه المرء من أجداده ومن غيرهم من الناس الذين ينظر إليهم نظرتهم إلى القدوة الصالحة قياسا على سنة النبي التي كانت لأمته هداية ونبراس . ومهما يكن من شيء فإن أقدم مدلول للكلمة هو «العادة وللعمل للسلوك»

الثقافة كلمة ، كلمة واحدة ، ولكن مدلولها واسع عميق يشمل معاني كثيرة وقبا متعددة اختلف الكتاب والعلماء في تحديدها وما زالوا يختلفون ، ذلك أنها أصبحت في مفهومها الحديث كالحياة الحديثة متشابكة الأسباب متداخلة المسالك ، تترج عناصرها امتزاجا يصعب على المرء تحديده وتحليله . . .

## إذا قلنا : لنا ثقافة فقالوا : أنتم متعصبون!

إبراهيم زكي خورشيد



وتقف الإنسان : أذبه وهذبه وعلمه  
وتنقل مطاوع ثقّف ، ويقال ثقّف على  
لئان ، وفي مدرسة كذا  
والثقافة : العلوم والمعارف والفنون التي  
يطلب الحقن فيها (محدثة)

ويقوم من هذا أن لفظ «ثقافة» في اللغة العربية قد اصطلح عليه للدلالة على المعنى المراد به في اللغات الأوروبية ، لأن من معانيه الأصلية : ثقّف الشيء : أقام العروج منه وسواه ، ومن ثم استعمل على سبيل المجاز

ثم إن كلمة ثقافة تدل على المزاج المركب من الحصائص والعقائد والمأثورات وغير ذلك من الحصائص التي تميز جماعة من الجماعات من حيث السلالة أو الدين أو الاجتاع . ومن ذلك قولنا : أمة لها ثقافات كثيرة .

أما كلمة ثقافة في اللغة العربية فإن نشأتها تختلف كل الاختلاف عن نشأتها في اللغات الأوروبية الكبرى . ذلك أنها كلمة محدثة في هذه اللغة ، بل هي فيما أعلم لم تستحدث لتدل على مفهومها عند الأوروبيين إلا منذ سنوات معدودات تحسب . فقد جاء في لسان العرب : ثقّف الشيء : خفّفه وثقّف الشيء : سرعته التعلم ، وثقّفته إذا طيّرت به . وثقّف الرجل ثقافة : أي صار حافنا خفيا . . . .

وورد في المعجم الوسيط الذي أصدره الجيع اللغوي : ثقّف ثقفاً : صار حاذقا فطنا فهو ثقّف . وثقّف العلم والصناعة : خفّفها وثقّف الشيء : أقام العروج منه وسواه .

● أصل الكلمة في اللغات الأوروبية الكبرى لايتي هو «كولتوس» ، وقد ظهر هذا اللفظ أول ما ظهر في العصر الذهبي للغة اللاتينية ، ما بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول بعده ، وكان معناه وقتئذ «التقديس» أو «العبادة» أي عبادة الأربان . والمعنى الأول لكلمة ثقافة في اللغات الإنكليزية والفرنسية والألمانية هو زراعة الأرض أو حرثها . ثم اتسع هذا المعنى وأصبح يدل على تعهد نبات أو حيوان أو محصول بالرياعية حتى ينمو ويؤكرو ، ثم اتسع أكثر وأكثر ، فدل على التنمية بالتعلم والدروس والتثوير وتهذيب الذوق بالتثوير العقل والجمال ويدخل في ذلك أيضا تهذيب السلوك . . . .

ومن مدلولات كلمة ثقافة أيضا في هذه اللغات : أن تتحصل للمرء خبرة وفوق في الفنون الجميلة والمعارف الإنسانية ومناحي العلم العامة ، ولا يدخل في ذلك التخصص أو البراعة الثمان يختص بها أرباب المهنة والفنون والمحترمون .

كما اقترحها جناح اليمين في الصهيونية والفلسطينيون الراديكاليون - ميثاقان .  
● نإذا تحقّق برنامج إسرائيل الكبرى ، فلا شك أنها ستضم أقلية عربية كبيرة ويمكن في خلال فترة قصيرة أن تتحقّق المساواة السكانية بين اليهود والعرب . ولو انشئت دولة علمانية ديمقراطية ، كما يقترح الفلسطينيون فإن المحصلة النهائية لن تكون مختلفة كثيرا بسبب سيطرة الجانب اليهودي على الاقتصاد والأدوات والعلوم على الأقل في المراحل الأولى بالاضافة إلى تضامن رأس المال العربي واليهودي في دولة غير منقسمه سوف يسيطر على المجتمع في حين تكون الطبقات المتوسطة ضعيفة ومنقسمة على نفسها تتنازع وتتصارع مع بعضها في كل مجال ، فليس التكاملا دائما شيء طيب وأن الانقسام دائما شيء سييء .

الرفض أو المعارضة للتقسيم نشق من مصدرين وهما عناصر جناح اليمين في الحركة الصهيونية والجناح الوطني للمجموعة الدينية من جهة وعناصر جناح اليسار داخل منظمة التحرير الفلسطينية من جهة أخرى . والمصدر الأول يدتمج انشاء إسرائيل الكبرى ، فيها يتنصع كل المواطنين غير اليهود بالحقوق المتساوية الكاملة ، ومن بينها حق التصويت والحق في أن يرشح نفسه . وبالتالي تقترح الجماعة الأخرى انشاء دولة علمانية ديمقراطية يحكمها بالسلم والتجانس والمساواة المسلمون واليهود والمسيحيين على السواء . ويمكن الخط المشترك لمذيين المعسكرين في أن كل طرف ينكر على الآخر الحق في التعبير السياسي الوطني . ورغم الدوافع المختلفة التي تحث على وراء هذه البرامج والتساعات القومية التي تغلفها ، فإن الكيانين السياسيين

في قضية فلسطين نجد الرافضين على الجانبين . فالرغم من أنه أصبح معقولاً أن تقسم الأرض إلى دولتين تتمتعان بالاستقلال - الدولة الإسرائيلية اليهودية والدولة الفلسطينية العربية - هو الحل الوحيد والمعقول للزراع الحالي على الأقل في ظل الأوضاع الدولية السائدة الآن - إلا أن هذا التأكيد لم يظهر كتصوّر معتدلة . فالوقت مازال يتدهور . . . . وحتى الآن لم تتبع المحاولات لحل المشكلة من جانب الدول والحركات ما لم تقير الأطراف الرافضة التي تعارض التقسيم من موقفها . وليس من تبسيط الأمور القول بأن مناقشة مسألة الشرق الأوسط برمها يمكن أن تتركز في سؤال أساسي هو . . . . التقسيم : نعم أو لا ؟



دنيا العرب

## الرافضون على الجانبين



# شركة صوت القاهرة

اتحاد الإذاعة والتليفزيون

تقدم :

أحدث المصنفات الفنية بصوت أشهر المطربين والمطربات

أحدث الطرق الفنية لاستخدام الأثيرية الألكترونية في

تسجيل ونقل المصنفات على شرائط كاسيت وأشرطة انوفات

الوصية التي تملك من نشر أغاني سيدتنا الفناء العربية

## أمر كلثوم

مجموعة تسجيلات ذرقة الموسيقى العربية .

قصص وأغاني للأطفال .

سهرات مع الأغاني الشعبية والأزواج .

مختارات من الموسيقى الأوربية العالمية والأغاني الأجنبية .

دروس تعليم الاغترزال للغة الانجليزية .

دروس تعليم اللغة الانجليزية والفريسية والألمانية والعربية

لمتحركي الفريسية .

تسجيلات لمساهمة القراء ومشاركهم الحج .



كما تقدم

أحدث أجهزة الكاسيت براديو وبرودو راديو .

أحدث أجهزة البيك آب والجراموفون .

لدى الشركة مراكز لخدمة الأجهزة وصيانتها

بمعرض إنتاج الشركة بجميع محلات بيع الأشرطة

بضمن ذلك صفتين : الصفة الأولى : أن يكون العاطف والنظم محسوسين ، والصفة الثانية أن يكونا موروثين عن الأجداد والأسلاف . . .

ثم تطور هذا المعنى الأول للكلمة ، وأبرز هذا التطور محسوسه المثلث والعمل ، فأصبح الأدب يدل على : « سمو النفس ، وطيب الشأ ، والتمن . ورقة الحاشية » متنسبا لي ذلك مع ما حدث من تهذيب الإسلام لأخلاق البدو وعلاقتهم ، واتصالهم بثقافات الأعاجم في القرنين الأولين للهجرة . ومن ثم كان الأدب في سبيل العصر العباسي يحذا المعنى مرادفا للفظ اللاتيني « أوربانتيس » أي

الذوق ورقة الحاشية والتهذيب ، وهي صفات أهل المعرف التي تميزهم عن البؤس .

عل أن الأدب اكتسب منذ القرن الأول للهجرة معنى عقليا بالإضافة إلى هذا المعنى المثلث والواجب ، ذلك أنه أصبح يدل على مجموع المعارف التي تجعل المرء متسنا ، وعلى الثقافة الذوقية ( تميزها لها عن العلم اللبني الذي يقوم على القرآن والحديث والفقه ) ، وهذه الثقافة الذوقية تعتمد على الشعر . وفي المخطبة ، والمأثورات التاريخية والقبلية للرب القمام ، ويدخل في ذلك أيضا العلوم المتصلة بها وهي : البلاغة والنحو ، وفقه اللغة ، والعروض ومن ثم فإن هذا التصور الإنساني للأدب كان في أول أمره تصورا قويا يعني اللفظ الضيق .

فالأدب الكامل في العصر الأموي ، كان هو الذي يبرز في معرفة الشعر القديم ، وأيام العرب ، وفي معرفة الشعر والتاريخ القديم للثقافة العربية ، ولكن اتصال العرب بالثقافات الأجنبية وسع مفهوما الأدب ، وأحال اثنين القرن إلى تمدن عام لا تلحق به صفة تخصصه ، وهناك أخذ الأدب يشمل العرلة بأطب الأعاجم ، كالفرس والمهرد

وهي دولة لا تعترف بحق الفلسطينيين وترفض أن تعلن استعدادها للانسحاب من الأراضي المحتلة وهكذا ينسحق المعتدلون من كلا الجانبين بين مطرقة جناح اليمين في إسرائيل وسندان جناح اليسار الفلسطيني وتستم آرائنا الدماء ، ويصبح كلام من النوع الذي مازال يردد أحمد الشقيري وكان أخسر ما ناله في تصريح صحق بالكوث الأسبوع الماضي « حدودنا الأمنة شرطينه تل أبيب » .

● وهمة الرأي العالمي أن يكره هذه الدائرة الراهية العموية بضرها عند نقطة هامة وهذه النقطة الهامة اليوم هي رفض إسرائيل قبول الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية .

سيد نصهار

● ومازراه الآن هو أن الأطراف التي تعارض الانقسام يتغذى كل منها على الآخر . فالطرف من بعض الفلسطينيين داخل منظمة التحرير الفلسطينية يقوى الصفور في الجناح اليميني في إسرائيل وذلك بتقديم دليل عملي يغنى محاورهم من نوايا العرب - كما أن هذا الطرف يتبع جوا نفسيا يهدد حلهم المتفاوض في استرداد المجد الفايبر - فلم تسحب وترافق على إنشاء دولة فلسطينية في الوقت التي يتضح فيه أن زعماءها القادمين يرون لها خطوة مبدئية للقضاء على إسرائيل في النهاية ؟ .

وهذا الكلام والمثلث يتبع الصفور الإسرائيليون النزمة لإثارة الصفور العرب وكذلك يتقدمون دليلا على الاتهامات التي يوجهها الصفور في الجانب الفلسطيني بأن الأعمال التوسعية شه كامن في دولة إسرائيل

# خطر جديد يتعرض له المرضى والأصحاء

## ما هي الحقيقة في خطر السكرين

موسى بدويك

قانون (ديلاي)، ينص على أنه محظور تماما إدراج أي عفار طبي في قائمة العقاقير التي يقال إنها بريئة، إذا تبين من الاختبارات التي تجري عليها أنها تصيب الإنسان أو الحيوان بأية أورام خبيثة مهما كانت نسبتها ضئيلة.

وقامت بعض الاعتراضات على هذا القرار، منها أن النسبة التي أعطيت للسكران من السكرين تعادل الكمية التي يستهلكها الرجل العادي منه، إذا هو احتسب يوميا ٨٧٠ زجاجة من المياه الغازية المضاف إليها السكرين.

وتعالت الاحتجاجات بأن الأسيرين، والكورتيزون قد ثبت أن إعطاهما للحيوانات أصابها بالقتل بالأورام السرطانية، فإ معنى تركها وتحريم السكرين؟.. وكذلك الحال للإنسان إذا هو تناول كمية كبيرة من ملح الطعام، أو الفلفل؟..

### كيف يتصرف الإنسان؟

● وهنا بدأت فكرة مراجعة الظروف التي أدت إلى القرارات المضادة للسكرين، فقد أثبتت شكوك حول صناعة السكر العالية، التي كانت تعاني في الأعوام الأخيرة من انخفاض أسعاره، وقيل إنها تأمرت على السكرين لتصفيه بضرية، توقف انتشاره ومزاجته لما في الأسواق.

والواقع أن أسعار السكر الطبيعي قد ارتفعت نتيجة لهذا المخطر، إلا أن السكر سرعان ما وجد أن أصبح الإتهام سدده إليه، بعد أن نشر أحد كبار علماء المواد الغذائية، وهو البروفيسور جون يودكن كتابا بعنوان (مكرر ونق... وقاتل)، والمقصود بهذا الأوصاف الثلاثة بطبيعة الحال هو السكر، الذي أثبت العالم أنه يتسبب في إصابة الإنسان بالأمراض الجلدية، والروماتيزم، والذئب واضطرابات المخ، كما أنه يزيد من نسبة الأنسولين، وبالتالي الدهون، فيحدث مرض تصلب الشرايين، والتهابات الأوردة التنجية، ويؤدي إلى الذئبة الصدرية.

إنها جميعا أمراض مخيفة، ويتعرض لها الإنسان سواء كان مريضا أو صحيحا، والمعنى المستفاد من كل هذه الأبحاث، أن جميع أنواع الأغذية ضارة للإنسان.

أيها المرضى بالسكر.. حاذروا من السكرين، فإنه قد يصيبكم بالسرطان!..

كان ذلك هو أسوأ نأ يتلقاه أولئك الذين يعانون من زيادة نسبة السكر في دماهم، والذين كانوا يضطرون إلى الامتناع عن تناول أي طعام أو شراب يدخل فيه السكر الطبيعي.

إليها أطعمة فيها نسبة ضئيلة من السكرين لمدة عامين، أصيبت كل أجهزتها التناسلية بالسرطان. وعند ذلك لم تجد السلطات الصحية في الولايات المتحدة بدا من أن ترفع مادة السكرين من قوائم المواد البريئة، وتضعها في قائمة المواد المشبوهة.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد اقتطع أحد عشر عالما أمريكيا لمدة ثلاث سنوات، لكي يعد كل منهم دراسة منفردة عن آثار السكرين وفي عام ١٩٧٤ قدم كل واحد من هؤلاء تقريره، فقال ثلاثة منهم إن تناول السكرين بكثرة يؤدي حتما إلى ظهور أورام خبيثة في أي مكان بالجسم، على حين أن التقارير القليلة الأخرى جاءت سلبية.

كان لابد إذن من إعادة التجارب والاختبارات على نطاق أوسع وأشمل، وقد تصدت لذلك هذه المرة الشركات الكندية الضخمة لصناعات الأدوية، فجاء العلماء بمائة فأر، وجعلوها تتغذى على أطعمة بها النسبة المسموح بها من السكرين التي، وأتوا بمائة فأر أخرى قدموا لها الغذاء المخلوط بالسكرين الذي به بعض السوابب وخاصة المادة المعروفة باسم (أ. ق. اس) ومائة فأر ثالثة وضعوها تحت المراقبة، بغير أن يدخل السكرين في طعامها.

● فإذا كانت النتيجة؟

أصيبت ثلاثة فئران من المجموعة الأولى بأورام خبيثة، وأصيبت اثنان من المجموعة الثانية، ولم يصب أي فأر من المجموعة الثالثة.

وهنا قررت الشركات المخطر الكامل على السكرين، والواقع أنها لم تكن تستطيع أن تفعل غير ذلك، إذ أن هناك قانونا صدر عام ١٩٥٨ في كندا يدعي

منذ إعلان هذا التحذير، وأولئك المرضى في حيرة من أمرهم، ومهم غير المرضى أيضا، ذلك أن أكثر الناس يعلون أن السكرين يدخل خلصة في الأطعمة التي يشربونها جاهزة، ويخلط بالمشروبات الغازية، بل يدخل في صناعة أدوات الزينة وخاصة أحر الشفاه، ومعجون الأسنان، وهناك خطر مماثل على الأطفال، إذ أن السكرين أساس في صنع اللوزان والحلوى ومعنى ذلك أنه إذا كان النبا صحيحا، وكان السكرين يتسبب حفا في الإصابة بالسرطان، فإن الخطر لا يتعرض له مرضى السكر وحدهم، وإنما المرضى بالأصحاء، الرجال والنساء والأطفال.

### كيف ذاع النبا

لقد صدر هذا النبا في وقت واحد من مصدريين، هما أوتاراو في كندا، وواشنطن في الولايات المتحدة، ومزدي النبا أن التجارب التي قام بها عدد من العلماء الكنديين، يحقن الفئران بجرعات كبيرة من السكرين أو إعطاهم أطعمة يدخل فيها السكرين بنسبة ٥% من كمية الطعام يوميا، أدت إلى الإصابة بأورام خبيثة، وبصفة خاصة الذكور منها.

● وما إن أعلن هذا النبا حتى بلارت وزارة الصحة الكندية إلى حظر استخدام السكرين في صنع الأغذية، أو مواد الزينة أو في العقاقير الطبية، ولا مانع من إباحة بيعه بأمر الطبيب.

● وفي الولايات المتحدة أزالوا السكرين من قائمة المواد المسموح بها، مع إعطاء مهلة أربعة أشهر لإزالة كل ما تبقى من هذه المادة، فإ هي حقيقة هذه المادة؟

●●●

لقد اكتشف السكرين عام ١٨٩٧، وترجع أول شكوى أثبتت حوله إلى عام ١٩٠٧، ففى ذلك الحين فطن المستشارون العلميون للرئيس تيودور روزفلت إلى أن الاستهلاك الزائد من هذا الحامض، الذي تزيد حلوانته ما بين ٣٠٠ و ٥٠٠ مرة على حلوانته السكر الطبيعي، يمكن أن يسبب اضطرابات في الجهاز الهضمي.

أما احتمالات إصابة من يتعاطون السكرين بالأورام الخبيثة، فقد لاحظ منذ عام ١٩٦٧، عندما أصيبت بعض إناث النسايب التي تناولت أطعمة حلوة



● الأطباء يجررون التجارب والأبحاث حول مادة السكرين ومدى جوارها كعلاج

بهذه المادة بالسرطان. ومنذ ذلك الوقت، صدرت تعليقات سريية بمنع المحامل من استعمال أية كمية من السكرين.

### من القائمة البريئة

### إلى القائمة المشبوهة

ولقد تعالت أصوات نواقس المخطر عام ١٩٧١، في أعقاب نتيجة طبية مزعجة ظهرت في ذلك الوقت، أجرتها مؤسسة ويكسون الأمريكية للأبحاث و ثبت منها أن مجموعة الفئران التي قدمت